

رسالة النجاح
شباط 1983

العدد 7

تصدر عن دائرة العلاقات العامة
جامعة النجاح الوطنية

كلمة العدد

لقد تعودنا على الظروف غير الطبيعية، وأصبحت هذه الظروف جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، فاعتقال طلبة الجامعة، ومنع الطلبة والأساتذة من الوصول إليها، وتعطيل المسيرة الأكاديمية، أصبح كذلك جزءاً من حياتنا، واعتقال أساتذة الجامعة أصبح أيضاً أخبار عادية. ونعلم جميعاً أن هذه الظروف غير الطبيعية تفرض علينا، وهي بذلك خارجة عن إرادتنا الذاتية، كنتيجة حتمية لكوننا نعيش تحت الاحتلال.

كل ذلك متوقع، والذي يصبو إليه كل فرد منا، هو أن نعمل بكل إخلاص كي نضمن لجامعتنا الإستمرارية، بل ونستطيع القول هنا، من أجل ضمان استمراريتنا كشعب لا زال يسعى من أجل تحقيق مطالبه الوطنية المشروعة العادلة.

الإستمرار للجامعة، ليس مجرد شعار وطني فقط، بل يتعدى ذلك إلى أبعد الحدود، فهو يعني مستقبل 3500 طالب وطالبة حالياً، ومستقبل عشرات الآلاف من الطلبة في السنوات القادمة، ويعني فتح بيوت مئات العاملين في هذه المؤسسة، ونشير أيضاً إلى أن استمرار الجامعة يؤثر تأثيراً إيجابياً على الطبيعة السلوكية والأقتصادية والأجتماعية والسياسية لأفراد المجتمع ككل. فتطلع الآف الطلبة للحصول على شهادات جامعية، يعني تسليح الآف العائلات الفلسطينية بالأمل والتفاؤل وسط ظروف الظلام والتشاؤم التي نعيشها.

من هذا المنطلق، فإن واجبنا الوطني يحتم علينا أن نحمل فكرة استمرارية الجامعة معنا أينما كنا، وأن نرتقي إلى مستوى تفضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، لأنه، وفي ظروفنا الحالية، أصبحت المصلحة العامة تعني المصلحة الخاصة، فمسيرنا جميعاً مرهون بفهم هذه الحقيقة، وإذا ما عملنا جميعاً من هذا المنطلق، فالمستقبل لنا، معطين الصبر للأجيال القادمة، على أن الظروف غير الطبيعية، ليست معياراً للتقاعس وتفضيل الخاص على العام.

صائب عريقات
مدير العلاقات العامة

همسات الرسالة

* قرر مجلس الأمناء تعيين الدكتور شريف كناعنة نائباً لرئيس الجامعة للشؤون الإدارية، وأناط به كذلك مهمة القيام بأعمال رئيس الجامعة المبعد الدكتور منذر صلاح طيلة فترة غيابه. ومن الجدير بالذكر أن د. كناعنة يحمل لقب أستاذ مشارك، وشغل منصب عميد كلية الآداب في الجامعة خلال الثلاث سنوات الماضية، وكان قبل ذلك رئيس قسم علم الاجتماع في جامعة بيرزيت لمدة 5 سنوات.

* أصدرت الجمعية العمومية لطلبة الجامعة بياناً باللغتين الإنجليزية والعربية، شرحت فيه ما تتعرض له الجامعة من مضايقات من قبل سلطات الاحتلال والتي تمثلت مؤخراً باعتقال كافة أعضاء مجلس الطلبة، وإقامة الحواجز على مداخل الجامعة، ووزعته على كافة الجهات المعنية.

* قامت سلطات الاحتلال بإعتقال الزميل سامي الكيلاني، المدرس في قسم الفيزياء، وفرض الإقامة الجبرية عليه لمدة ستة أشهر في بلدته يعبد.

* أفرجت سلطات الاحتلال عن الزميل عدنان إدريس، المدرس في قسم الرياضيات بعد إعتقال دام ثلاثة أسابيع، فأسرة "رسالة النجاح" تهنيء الزميل إدريس بمناسبة الإفراج عنه.

* قامت سلطات الاحتلال بإعتقال أعضاء مجلس الطلبة: عدنان ضميري رئيس المجلس، سمير عتيلي نائب الرئيس، ناصيف معلم سكرتير المجلس، خضر أبو علي منسق النشاطات، محمد عويس منسق العلاقات العامة، سمير خيفو منسق للعمل التطوعي خارج الجامعة، محمود جانم منسق للعمل التطوعي داخل الجامعة، محمد شقير أمين الصندوق، ورشيد الزربا، عضوا. كما واعتقلت سلطات الاحتلال عدداً آخر من الطلبة ودام اعتقال مجلس الطلبة اسبوعين، حيث أفرج عنهم بتاريخ 25 كانون ثاني، وأسرة "رسالة النجاح" تنتهز هذه الفرصة لتهنئة كافة أعضاء المجلس وإلى الأمام.

* علمت "رسالة النجاح" أن عمادة شؤون الطلبة تنوي القيام بمشروع لتحسين أوضاع المقصف وحل مشكلة التهوية التي يعاني منها الطلبة.

* أصدرت عمادة شؤون الطلبة توضيحاً عن مهام وكيفية تشكيل الأندية واللجان والجمعيات المختلفة التابعة لاتحاد طلبة الجامعة.

نشاطات العلاقات العامة أخبار وزوار

* زار الجامعة بتاريخ 19 كانون أول، وفد أكاديمي أمريكي ضم الأساتذة التالية
أسماءهم:

د.أيد ويتسن، فيزياء من جامعة برستون.
د.دافيد كنيدي، قانون من جامعة هافارد.
د.سوزان تنجو، سياسة، من جامعة تافت.
ماري كنياتا، شؤون طلبة، ويليامز
أل هانلي، باحث بشؤون الدين، جورج تاون

ولقد اجتمع الوفد مع عدد من أساتذة الجامعة والقائمين عليها، ومن الجدير بالذكر أن
هذه الزيارة تمت بالتنسيق مع جمعية أصدقاء الجامعات الفلسطينية في أمريكا
الشمالية.

* قام الدكتور كمال رشيد والدكتور والترلين بالاجتماع مع السفير الكندي تيرنر في
مكتبة، حيث أطلعاه على ما تتعرض له الجامعة من مضايقات، وقدم له شرحاً وافياً
عن إبعاد أساتذة الجامعات، وأهداف سلطات الاحتلال من طرحها لوثيقة التعهد
والالتزام.

* زار الجامعة بتاريخ 29 كانون أول الصحافي الأمريكي جويل دوبين مراسل مجلة
التعليم العالي الأمريكية، حيث أطلع عن كثب عما تتعرض له الجامعة من مضايقات
من قبل سلطات الاحتلال والتي تمثلت مؤخراً بإقامة الحواجز على كافة مداخل
الجامعة مما أدى إلى تعطيل الدراسة في الجامعة لمدة اسبوعين.

* زار الجامعة بتاريخ 4 كانون ثاني السيد رنييه لامي، عضو جمعية الفرنسيين
اليهود المعارضين لسياسات الحكومة الإسرائيلية، واجتمع مع عدد من الطلبة
والعاملين في الجامعة. حيث بحثوا معه إمكانية توثيق العلاقات بين هذه الجمعية
وجامعة النجاح.

* زار الجامعة بتاريخ 5 كانون ثاني بيل كافنر، الملحق الثقافي بالقنصلية الأمريكية،
حيث اجتمع مع الدكتور فراس صوالحة، مدير مركز الدراسات الريفية، وبحث معه
توثيق وزيادة التعاون بين المركز والمؤسسات الأمريكية المهمة. كما وتم التنسيق
معه بشأن زيارات المحاضرين الأميركيين للجامعة، وكذلك زيارة محاضرين من
الجامعة للجامعات الأمريكية.

* زار الجامعة بتاريخ 5 كانون ثاني السيد دونالد سنكلير، السكرتير الأول في
السفارة الكندية، حيث التقى مع عدد من العاملين في الجامعة، وحصل منهم على
شرح وافٍ لما تعرض له الجامعة من مضايقات من قبل سلطات الاحتلال.

* زار الجامعة بتاريخ 8 كانون ثاني وفد طلابي اسرائيلي من جامعة تل أبيب، ممثلاً
لحركة "كامبس" وقد اجتمع أعضاء الوفد مع مجلس الطلبة وأعضاء من الجمعية

العمومية وتم الإعلان بعد هذه الزيارة عن اقامة جمعية للدفاع عن جامعة النجاح. ومن الجدير بالذكر أن حركة "كامبس" هي إحدى الحركات التي تؤمن بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما في ذلك اقامة دولته المستقلة.

* زار الجامعة بتاريخ 8 كانون ثاني وفد من الجمعية السويسرية للتضامن مع الشعب الفلسطيني، حيث التقى مع عدد من العاملين وطلبة الجامعة، وحصلوا على شرح مفصل لما تتعرض له الجامعة من مضايقات من قبل سلطات الاحتلال.

* زار الجامعة بتاريخ 10 كانون ثاني الصحفي عاموس لفاف، مراسل صحيفة معاريف، حيث التقى مع بعض أساتذة الجامعة وطلبتها، واطلع عن كثب عما تتعرض له الجامعة من مضايقات خارجية.

* زار الجامعة بتاريخ 11 كانون ثاني وفد من شبكة التلفزيون الأمريكية "A.B.C."، حيث أطلع عن كثب على الحواجز المقامة على كافة مداخل الجامعة، وأطلع كذلك على اعتقال كافة أعضاء مجلس الطلبة.

* زار الجامعة بتاريخ 12 كانون ثاني الصحفي الألماني "ريخ سام"، مراسل صحيفة شتوتجارت، واجتمع مع عدد من أساتذة الجامعة وطلبتها، وحصل منهم على شرح وافٍ ومفصل لممارسات سلطات الاحتلال الهادفة إلى تعطيل المسيرة الأكاديمية للجامعة.

* من تاريخ 11 كانون ثاني ولغاية 26 كانون ثاني، قامت سلطات الاحتلال باعتقال كافة أعضاء مجلس الطلبة، وكذلك أقامت الحواجز على كافة مداخل الجامعة، مما أدى إلى تعطيل الدراسة كلياً في الجامعة، ولقد قامت دائرة العلاقات العامة بإصدار عدة بيانات تتعلق بأوضاع الجامعة ووزعتها على كافة الجهات المعنية.

* زار الجامعة بتاريخ 25 كانون ثاني، وفد من التلفزيون النمساوي حيث اجتمع مع عدد من القائمين على الجامعة، وحصل منهم على شرح كامل لتاريخ وتطور الجامعة، وكذلك عن المضايقات التي تتعرض لها الجامعة من قبل سلطات الاحتلال.

* زار الجامعة بتاريخ 25 كانون الثاني الصحفي أرييه جوس، مراسل راديو اسرائيل باللغة العبرية، حيث اجتمع مع عدد من أساتذة وطلبة الجامعة، وحصل منهم على شرح مفصل لما تتعرض له الجامعة من مضايقات خارجية.

* زار الجامعة بتاريخ 26 كانون ثاني الصحفي جون ريتشاردسون، مراسل صحيفة الفجر التي تصدر باللغة الإنجليزية ومراسل مجلة الميدل ايست التي تصدر في لندن، حيث التقى مع عدد من أعضاء مجلس الطلبة، وحصل منهم على شرح مفصل لما تتعرض له الجامعة من مضايقات خارجية.

كلمة...!

بقلم: هشام الزعبي دائرة العلاقات العامة

يختلف مفهوم النقد من شخص إلى آخر، وهذا الاختلاف ناتج عن اختلاف الأهداف أكثر ما هو ناتج عن الأساليب والأشكال، فالكتابة يقصد منها تبيان الحق والصحيح.

النقد في المجتمعات الرأسمالية مثلا، إنما يقصد منه امتصاص نقمة المسحوقين إضافة إلى محاولة إظهار هذه المجتمعات بمظهر الديمقراطية وهنا تكمن خطورة هذا النقد، إذ غالبا ما يتحول إلى هجوم على الآخرين، وبإيجاد جهات أخرى لتكون كبش فداء تدفع ثمن الممارسات الخاطئة التي يرتكبها الآخرون، وهم حين يفعلون ذلك فإنما ليغطوا على أخطائهم التي لا يجرؤون على الاعتراف بها بسبب الخوف والجبن.

على إن النقد لا يقصد منه تقييم السلبيات فقط، وإنما يهدف أيضا إلى تقييم الإيجابيات حتى يتم تثبيتها والأخذ بها من أجل دفع المجتمع نحو الأمام. ولكي لا يكون النقد عاملا هداما يجب إن يمارس بالصورة الصحيحة التي وضع لها أصلا. وهي طريق، كما قلنا، تبين الإيجابيات والسلبيات معا، لا أن تقف عند السلبيات فقط. وهكذا يكون النقد نقدا حقيقيا ينظر إلى الأمور بسعة أفق، كما ينظر إليها نظرة شمولية كلية وموضوعية، وإذا كان النقد كذلك فإنه يحقق الأهداف المرجوة.

الحياة مواقف عز

بقلم: د. شوكت زيد الكيلاني
عضو مجلس أمناء الجامعة

أصابنا امرأة وأخطأ عمر. قالها الخليفة العظيم عمر بن الخطاب حين تصدت له امرأة من عامة الناس بروح جريئة تصلحه في قول قاله في حشد من القوم بلا وجل أو تردد. وقفت هذه المرأة وقفة شجاعة مخلصه وقفة عز خلدها لها التاريخ. وحين دخل تيمورلنك الفاتح التوتري الرهيب دمشق وتظاهر بالإسلام دعا شيوخ الإسلام في دمشق لإصدار فتوى أنه يجاهد في سبيل الإسلام وأن من يحارب ضده يعتبر خارجا عن الإسلام أو كافر، ومال معظم الشيوخ إلى الاستجابة له خوفا على حياتهم ولكن شيئا جليلا اسمه الشيخ عثمان النابلسي أبي ذلك وأطلقها صرخة مدوية في وجه تيمورلنك الرهيب "إنني لن أفتي بجهادك في سبيل الإسلام لان الجهاد له شروط ومقومات لا تتوفر فيك وأنا أقولها وأجري على الله الذي أستعد الآن بعد قولي مقولة الحق والصدق لملاقاته".

وفي مصر في أوائل سنين العشرينيات خطر لنفر من منافقي السلطان أن يدعوا لتنصيب الملك فؤاد خليفة للمسلمين فتصدى لهم عالم فاضل جرى، اسمه علي عبد الرازق وكتب كتيباً يفند الفكرة ويدحضها متحديا سلطة الملك ومن يداهنونه، وقدم للمحاكمة واضطهد في رزقه وحياته، ولم يهن أو يتراجع، وانتصر وتخلد اسمه بوقفة العز الجريئة التي وقفها.

ومن المؤسف في حياتنا المعاصرة أن الغالبية العظمى من المواطنين حين تواجه بمواقف صعبة مريرة تصطدم مع معتقداتها وقيمها تقف منها موقف الصامت خوفا ورهبة ونفاقا وتقاعسا وهي تعلم أن الساكت عن الحق شيطاناً أخرس، وأن العمر واحد وأن الله لا يسمع من ساكت، وأن كلمة الحق يجب إن تقال، وأن الحياة الجديرة بهذه التسمية هي التي تتسم ولو بوقفة واحدة من وقفات العز.

من يهن يسهل الهوان عليه

ما لجرح بميت أيلام

فهل نطمح أن ننمي في نفوسنا جميعا الإيمان بمواقف العز واحترام الذات، وأن لا نقف مواقف الصمت والرهبة والإذعان والنفاق وان لا نندرج مع الأكثرية الصامتة التي تتخذ موقف اللا موقف.

خواطر من الماضي

بقلم: د. رشدة المصري

في خضم معاناة الإنسان العربي لحاضره المؤلم لما فيه من ضعف وتمزق، يطلو له أن يستغرق في حنايا الماضي حيث تطفو على سطح الذكريات قبسات يجد المرء في بعضها شيئا من العزاء والسلوى، وفي بعضها الآخر العذاب وخيبة الألم، وبين السلوى والعذاب يعيش الإنسان العربي في صراع مع نفسه يرجو لها بعده أن ترسو على شاطئ الأمل الواعد.

وأنا كعربية كثيرا ما أخلو مع نفسي أستعرض الأوضاع الراهنة في العالم العربي وما يتميز به من عجز وتردي، وبغفوية مطلقة يقفز شريط الماضي أمامي بجلوه ومره ليتوقف - وبغفوية أيضا- عند بعض اللحظات الضاغطة المؤثرة، التي مرت بي وأنا في مقتبل العمر، طالبة في المرحلة الثانوية، حيث كان يطلب منا ان نحفظ عن ظهر قلب الكثير من المختارات الأدبية، العربية منها والإنجليزية، ومن حصاد السنين وقف هذا الشريط عند قطعتين من هذه المختارات تنطبق على واقعا الأليم، وقد أحببت أن أشرك قراء "رسالة النجاح" الأحاسيس الفياضة التي عشتها وأنا أطوف بفكري وعقلي بين سطورها مجتلية عمق معانيها.

ولا أريد أن أزعم هنا ان المعاناة التي أعيشها ويعيشها كل فرد منا على طريقته الخاصة، وباحساسه المختلف، تنفصل عن معاناة أمتنا العربية التي تمر في مرحلة عصيبة تحاول من خلالها تلمس طريقة الخلاص بكل ما أوتيت من قدرة رغم الإحباطات والصعوبات والعوائق التي تقف أمامها لتكبل قدراتها.

ولا شك أن الرواد لرحلة الخلاص هذه التي ترنو لها جميع الأمم هم المفكرون والأدباء الذين دأبوا على دراسة واقع شعوبهم في محاولة للوصول الى الوسيلة التي من شأنها أن تحرر هذه الشعوب من واقعها. ومما لا شك فيه أيضا أن التاريخ كان وسيلتي الأستاذ والمعلم لكل من أراد أن يخطو الى الأمام بقصد الإصلاح، فهو المنبع الذي

نغترف منه الدروس والعبر. علما بأننا لسنا بدعا بين الشعوب والأمم في ضعفنا الآني، وتمزقنا الحاضر، فقد مر غيرنا بأكثر مما مررنا به ونمر، فعجلة الحظ التي يتكلم عنها الإغريق في أساطيرهم، دائمة التنقل بين الأمم، ولكن العبرة في الإلتعاض والعمل على التغيير، ولا يتم ذلك إلا إذا إستيقظنا من غفوتنا ونهضنا من كبوتنا.

وجبران خليل جبران، الأديب العربي المعروف، صاحب أولى هاتين القطعتين، وهي بعنوان "ويلات الأمم" يرى أن هذه الويلات من أهم أسباب ضعف الأمة، وأية أمة، إذ يقول: ويل لأمة! تنصرف عن الدين الى المذهب، وعن الحقل الى الزقاق، وعن الحكمة الى المنطق. ويل لأمة! تلبس مما لا تنسج، وتأكل مما لا تزرع، وتشرب مما لا تعصر. ويل لأمة مغلوبة! تحسب الزرکشة في غالبيتها كمالا، والقبيح فيهم جمالا. ويل لأمة تكره الضيم في منامها، وتخنع له في يقظتها. ويل لأمة لا ترفع صوتها إلا إذا سارت وراء النعش، ولا تفاخر إلا إذا وقفت في المقبرة، ولا تنمرد إلا وعنقها بين السيف والنّطع. ويل لأمة سياستها ثعلبية، وفلسفتها شعوذة، وأما صناعتها ففي الترقيع. ويل لأمة تقابل كل فاتح بالتطويل والتزمير، ثم تشيعه بالفحيج والصفير، لتقابل فاتحاً آخر بالتطويل والتزمير. ويل لأمة عاقلها أبكم، وقويها أعمى ومحتالها ثرثار. ويل لأمة كل قبيلة فيها أمة.

أما القطعة الثانية فهي قصيدة شعرية من نوع السّونيتة (Sonnet) تتألف عادة من أربعة عشر بيتا للشاعر الأمريكي J. G. Holland كتبها سنة 1867 عندما كانت بلاده تمر بمرحلة عصيبة وحرجة من تاريخها، كان الرئيس خلالها في صراع مستمر مع الكونغرس، مما أتاح الفرصة للساسة غير المخلصين لتنفيذ خططهم السخيفة التافهة. وهي عبارة عن ابتهاج ودعاء يطلب فيها الشاعر رجالاً مخلصين لإنقاذ بلاده من الغوغائية والنفاق. وقد أوردت لها ترجمة عربية مع أنها من النوع السهل الممتنع، فلننضم الى هولاند في ابتهاجاته وهو يقول:

إلهي هبنا رجالا نحتاج اليهم في مثل هذه الأوقات،
رجالا ذوي عقول قوية، وقلوب كبيرة، وإيمان صادق، وسواعد متحفزة،
رجالا لا تميتهم الرغبة في المناصب،
رجالا لا تستطيع غنائم المراكز شراءهم،
رجالا شرفاء - لا يكذبون،
رجالا بمقدورهم الوقوف أمام الزعيم الغوغائي،
ويلعنون دون خوف تملقاته المناقفة!
رجالا عمالقة، تتوج الشمس هاماتهم،
رجالا يعيشون فوق الشبهات والغموض،
في تفكيرهم الخاص وواجبهم العام،
فعندما يختلط الرعاع،
بعقائدهم العتيقة البالية،
وتصريحاتهم الضخمة الكبيرة،
وأعمالهم القليلة التافهة،
في صراع أناني،
عندما تذرف الحرية دموعا مرة،
ويسود الظلم،
وتنام العدالة في انتظار الإصلاح!

God give us men! A time like this demand,
Strong minds, great hearts, true faith, and ready hands
Men whom the lust of office does not kill;
Men whom the spoils of office cannot buy;
Men who possess opinions and a will;
Men who have honor; men who not lie;
Men who can stand before a demagogue;
And damn his treacherous flatteries without winking!
Tall men, sun-crowned, who live above the fog,
In public duty and in private thinking;
For while the rabble, with their thumb-worn creeds
Their large professions and their little deeds,
Mingle in selfish strife, lo! Freedom weeps,
Wrong rules the land, and waiting justice sleeps!

" نحن جيل بلا ثقافة "

بقلم : عادل لأسطنة
مدرس في قسم اللغة العربية

ترددت كثيراً قبل الكتابة في هذا الموضوع حتى كتابة سريعة مثل هذه الكتابة، ذلك أن هذا الحكم يبدو صدمة للبعض، ولكنها الحقيقة فنحن جيل بلا ثقافة. وقد تكون هناك عوامل كثيرة أدت بنا لكي نكون أشباه مثقفين، بل وربما أشباه متعلمين. أما أننا جيل بلا ثقافة فهي الحقيقة بعينها، وذلك أننا - جيلنا الحالي - لا يعرف شيئاً، لا عن ثقافته، ولا عن الثقافات الأخرى. ونحن في أحسن الأحوال نعرف المسمى ولا نعرف شيئاً عنه، نسمع عن شكسبير غير أننا لم نقرأ له عملاً واحداً، نسمع عن فلسطين، غير أننا لا نعرف حدودها، بل ونعيش في فلسطين ولا نعرف مدنها وقراها إلا عن طريق السمع، ونعتز بترائنا دون أن نقرأ هذا التراث، أو جزءاً منه، وهذه هي قمة المأساة. ولكن نحن جيل بلا ثقافة! ثمة عوامل كثيرة أدت إلى ذلك. منها العامل الذاتي بالتأكيد، ونحن - جيلنا الحالي - ضحية الآلات، ضحية الفيديو والتلفزيون الملون، هذه الآلات التي جعلنا نميل إلى حياة السهولة، وتفضيل كل ما هو سهل، ومع أن هذه الآلات مهمة وضرورية، إلا أنها تساهم في تكوين شخصية مشوهة ثقافية، ما دامت هذه الشخصية لا تملك المقومات التي تجعلها تشرف على إدارة مثل هذه الآلات، وإنتاج البرامج والأفلام الخاصة بها. وهذه البرامج التي تقدمها هذه الآلات، ألات العرض ليست سوى نسخة كربونية مكررة، مجردة من أبعادها الزمانية والمكانية، كما إنها لا تنتمي إلى أي مجتمع. وبقينا أن تجرده من عنصري المكان والزمان لن يجعل منها أشياء ذات قيمة. وعلى سبيل المثال يمكن ملاحظة مسلسل واحد مما يعرضه التلفزيون والحكم عليه. ولن يكون سوى تكرار لآلاف المسلسلات. المسلسلات المصرية مثلاً لا تنتمي إلى مصر - ربما تنتمي إلى فئة قليلة لا تشكل 0.5% - فالمصريون الذين تراهم في شوارع أي عاصمة عربية، بل وفي شوارع القاهرة

ليسوا مثل هؤلاء الذين نراهم في التلفزيون، كما أن همومهم لا تنحصر في الحب وحده، وما الرخاء الذي تروج له المسلسلات سوى تضليل وكذب.

ونحن جيل بلا ثقافة لأننا أصبحنا عبيدا للاستهلاك، لاستهلاك كل ما ينتجه الغرب لنا، بحيث أننا أصبحنا نعيش على هامش الآخرين، وإلا فما هو سر نضوب الإبداع عندنا، كل شيء نريده، فالغرب يصدره لنا ابتداءً من القمح وانتهاء بطائرات الأواكس، فلماذا نتعب ونجهد عقولنا؟ قلت إننا نعرف المسمى ولا نعرف شيئا عنه. وهذا الشيء يصل الى المتعلمين أنفسهم، فنحن نريد الشهادة حتى لو لم نكن نستحقها، وكأننا نريد الشهادة حتى لو لم نكن نستحقها، وكأننا نريد الشهادة لكي تمنحنا مركزا اجتماعيا، أو تدر علينا دخلا محترما يمكننا من شراء الفيديو والسيارة والتلفاز الملون. وقد حدا هذا بالبعض لأن يقول: إن الأكاديمية والإبداع عندنا نقيضان. ودلل على ذلك بأن آلاف المتعلمين العرب حين يحصلون على الشهادة، يديرون ظهورهم للكتب.

ولعل هذا الوضع ينعكس على تصرفاتنا نحن، وعلى حكم الآخرين على الإنسان وتقديرهم له. فالشخص الجاد الباحث لن يكون في نظر المتعلمين سوى شخص معقد، وربما أهبل، وبالتالي لا يحيا حياته. وهذا كثيرا ما يسبب له مشاكل تجعله يشعر باغتراب يترك أثرا عميقا على شخصيته وسلوكه، ويردد عبارة مفادها أنه جزيرة في وسط البحر. وإن لم يكن واعيا لطبيعية الوضع فقد يصاب بالجنون.

وقد يبهر البعض أن الاحتلال سبب من أسباب تشويه المواطن هنا، ومع أن الكلام هذا المقصود منه الإنسان العربي بشكل عام، إلا أن واقع الاحتلال ليس سببا لنبرر به عجزنا وثقافتنا المشوهة. وأظن أنه لولا السحق الثقافي الذي عاناه شاعر مثل محمود درويش لما استطاع أن يصل إلى قمة الإبداع. ففقدان الشيء في أحيان كثيرة يدفع الإنسان إلى حوار الواقع لتجاوزه على الرغم من صعوبة الظروف. لقد بدأت ثقافة محمود درويش من المطبعة التي كان يعمل فيها. ونحن هنا، كم هو حري بنا أن نعرف كل شيء عن وطننا وعن تراثنا وأن نحافظ على لغتنا، ذلك أن صراعنا صراع حضاري أيضا، وعلينا ألا نعلق على الظروف كل عجزنا، بل أرى أن هذه الظروف يجب أن تكون حافزا ومشجعا لتحقيق شخصيتنا ونستطيع أن نحاور بلا كلل أو ملل.

نحن جيل بلا ثقافة. الذين يكتبون منا لم يقرأوا سوى بضعة كتب، وكثير منهم لا يعرف أبجديات الثقافة. والذين يتعلمون في المؤسسات العالية همهم الشهادة، والذين ينالونها يضعون أيديهم في مياه باردة، ولو أننا قمنا بعمل امتحان شامل عن ثقافتنا القومية، وعن ثقافتنا الوطنية لأصبنا بالفجيعة. إن الشخص يكون على استعداد لأن يجلس عشر ساعات تحت شجرة زيتون يحلم فيها ببيت فاخر وسيارة حديثة ووطن محرر ولكنه ليس على استعداد لأن يعمل ساعة لأجل ذلك، لأن يعمل عملا جادا خلاقا شريفا ومخلصا. كما أن الواحد منا على استعداد لأن ينفق عشرات الدنانير على ملابسه، وعلى طعامه، ولكنه ليس على استعداد لأن يخصص دينارا واحدا لشراء كتاب. هذه حقيقة، والا فكيف نفسر إن الكتاب الواحد لا يطبع منه في عالم تعداد سكانه مائة وأربعون مليوناً، لا يطبع منه سوى عشرة آلاف نسخة على أكثر تقدير، في حين نقرأ أن كتابا لروائي في الغرب يوزع بمئات الآلاف من النسخ. إننا جيل بلا ثقافة، وليس ذلك إدانة بقدر ما هي الحقيقة المرة المفجعة.

السجلات العثمانية لبلدية نابلس

(1869-1918م)

بقلم: د. بهجت صبري

أهمية السجلات:

لا تزال دراسة الجانب السياسي من الدراسات التاريخية تستأثر بالاهتمام الأول لدى الدارسين والباحثين، في حين أن الجوانب الأخرى: الاجتماعية والاقتصادية والإدارية، ما تزال دراستها هامشية أو أقل من ذلك.

وما التوجه نحو إعداد هذه السجلات والأوراق المتعددة في المجالس البلدية أو المحاكم الشرعية إلا تغطية لهذا النقص الواضح في الدراسات التاريخية، فهذه السجلات سواء ما هو موجود منها في المجالس البلدية أو المحاكم الشرعية، تغذي الجوانب التي ما تزال دراستها في مرتبة أقل من دراسة النواحي السياسية، لأن هذه السجلات تستوعب الأحداث اليومية الدقيقة وتوضح الأمور الحياتية بشكل مفصل.

خطة تصنيف السجلات:

لقد كانت سجلات بلدية نابلس التي تعود إلى فترة الحكم العثماني، في حال أقل ما يقال عنها أنها سيئة بحكم تكديسها في مخازن البلدية، فإلى جانب كونها عرضة للتلف كانت أيضا مبعثرة، لذا كنت أتعامل معها بطريقة عفوية، سواء بالنسبة لمضمونها أو بالنسبة للفترات الزمنية التي تغطيها.

فبعد أن نقلت هذه السجلات إلى مكتبة بلدية نابلس بدأت بدراستها وهي في وضع يمكن إجماله على النحو التالي:

- * أن السجلات لا تحمل أرقاما متسلسلة، وكذا الأمر بالنسبة لصفحات عدد منها.
- * ضياع العديد منها مما أحدث خلافا في التسلسل الزمني.
- * عدم وجود ما يشير لمضمون ومحتوى العديد من السجلات.

وأمام هذا الواقع بدأت بتنفيذ الخطة على عدة مراحل هي:

- * ترقيم السجلات بأرقام متسلسلة حسبما كان يقع بين يدي منها.
- * دراسة كل سجل لمعرفة مضمونه ثم ترقيم الصفحات.
- * بعد تطبيق الخطوات السابقة على جميع السجلات دوّنت أرقام ومضامين هذه السجلات على بطاقات مستقلة، بحيث شملت كل بطاقة المضمون والرقم الأولي.
- * تصنيف البطاقات حسب الموضوع، بحيث نتج عن ذلك عدة مجموعات موضوعية.
- * إعادة ترقيم بطاقات كل مجموعة مراعيًا في ذلك التسلسل الزمني ضمن الموضوع الواحد.
- * نقل الأرقام الجديدة التي تجمعت على البطاقات إلى السجلات وبهذا أصبح كل سجل يحمل رقما روعي في تحديده الموضوع والتسلسل الزمني.
- * تقسيم المواضيع إلى تسع مجموعات لإبراز الخطوط المشتركة بين سجلات كل مجموعة، بقصد التغلب على التكرار عند دراسة كل سجل على إنفراد.

* بعد هذا حرصت على وصف كل سجل وصفا تفصيليا من حيث عدد صفحاته ومقاسه وما يميزه عن غيره من السجلات.

مضامين السجلات :

تأتي المجموعة الأولى من هذه السجلات والمتعلقة بإيرادات ومصروفات دائرة بلدية نابلس في المرتبة الأولى من حيث العدد فهي 15 سجلا من 56 سجلا. إضافة الى الفترة الزمنية الطويلة التي تغطيها سجلات هذه المجموعة الممتدة من العام 1893م إلى العام 1918م باستثناء بعض السنوات.

وهذه المجموعة تغني الدراسات الاقتصادية لترحها العديد من انجازات البلدية مثل قايق (مركب) نهر الشريعة أو إنارة وتنظيفات مدينة نابلس.

أما المجموعة الثانية فتضم دفاتر يومية وارادات صندوق دائرة بلدية نابلس لفترات زمنية متباعدة من العام 1880م حتى العام 1918م. ولما كانت إيرادات البلدية تتم بطريقتين: الالتزام والأمانة، فإن سجلات هذه المجموعة تساعد الباحث في دراسة الأنظمة والقوانين العثمانية ومدى تطبيقها في لواء نابلس، وعدد دفاتر هذه المجموعة 11 دفترا.

أما عدد دفاتر المجموعة الثالثة فقد بلغ 6 دفاتر، دون فيها مصروفات صندوق بلدية نابلس لعدة سنوات متفرقة من العام 1884م حتى العام 1918م. ولما كانت بنود المصروفات قد دونت في هذه الدفاتر بطريقة متتالية، حيث خصص لكل بند صفحة مستقلة وعلى مدى سنة مالية، فإن إمكانية الاستفادة من هذه المجموعة تكون ممكنة في مجال دراسة إنجازات البلدية كتحسين الطرق أو الإنشاءات الجديدة.

وتأتي المجموعة الرابعة بنمط جديد من السجلات دون فيها مضابط وقرارات بلدية نابلس لعدة سنوات متفرقة أولها للعام 1897م وثانيها للأعوام 1903م-1908م وثالثها للعام 1912م وأخرها للعام 1917م.

وإذا كانت سجلات ودفاتر هذه المجموعة تفيد الباحث في دراسة الشؤون المحلية، فإن المجموعة الخامسة تفيد في تتبع مراسلات البلدية مع الأجهزة الإدارية المحلية والخارجية على مستوى الولاية أو نظارة (وزارة) الداخلية. لأن هذه المجموعة تضم قرارات ومذكرات رئاسة البلدية لثلاثة أعوام فقط هي: 1909م، و1914م، و1917م.

وتضم المجموعة السادسة دفترين فقط ويغنيان عاما واحدا هو العام 1912م ودفاتر هذه المجموعة وإن كانت قليلة العدد نسبيا، إلا أنها هامة، فهي أولا ليست من الدفاتر اليومية أو السنوية، بل من الدفاتر التي كانت تظهر في مواعيد معينة، فقد خصصت هذه الدفاتر لتغطية عملية انتخاب مجلس "المبعوثان" في لواء نابلس للعام 1912م.

وضممت المجموعة السابعة 4 دفاتر خصصت لتنظيفات مدينة نابلس، سواء المخصصات أو التحصيلات أو البقايا، وتغطي العامين 1891م و1902م، وأهمية هذه المجموعة تبرز في دراسة معالم مدينة نابلس من حيث أحيائها وما تضم من عقارات: دكاكين، خانات، معاصر، مصابين.

أما تبعية نابلس الإدارية فيمكن دراستها من خلال دفاتر المجموعة الثامنة والتي تضم سجلاً واحداً يغطي الأعوام 1899م-1902م. فالسجل حافل بأوامر والي بيروت إلى بلدية نابلس بحكم أن لواء نابلس كان في أواخر الفترة العثمانية يتبع ولاية بيروت.

وأخيراً المجموعة التاسعة، التي تختلف في مجموعها عن المجموعات السابقة لأنها تضم 8 سجلات مختلفة المواضيع كما أنها تضم أقدم السجلات العثمانية التي ترجع للعام 1869م. هذا وقد قامت جمعية الدراسات العربية بالقدس بنشر هذا الفهرس ضمن سلسلة الفهارس التي تصدرها الجمعية في محاولة منها لتوثيق تراثنا المحلي.

ليلة أنس

بقلم : د. وائل أبو صالح
مدرس في قسم اللغة العربية

داعب النسيم برقة أوراق أشجار الحور المغروسة على حافة الطريق، وتوارت الشمس بأشعتها الدافئة وراء التلال المحيطة بالبلد، تاركة وراءها ذيلاً منسوجاً بخيوط ذهبية صافية، يجفف حبات العرق المتناثرة على جنباه المزارعين حين عودتهم من حقول التين والزيتون، ويملاً كؤوس المحبين بذكريات الماضي السعيد... وأخذت مركبات العمال بالعودة تقف هنا وهناك، ليهبط منها من بانث على وجوههم آيات مشقة السفر والترحال، وإرهاق العمل، فلاحوا للناظرين شباباً في الشيخوخة، اذبلتهم الأيام قبل آبائهم، كما تذبل قلة المياه نبات قصب السكر. فتقدم بعضهم بهدوء على عربات الباعة ليشتري البقية الباقية من خضار وفواكه هذا اليوم، وتابع بعضهم سيرة المتناقل إلى بيته تاركاً هذا الواجب لزوجته وأولاده.

فجأة ... وإذا بالسكينة المخيفة تصبح جلبية وضوضاء، وإذا بذاك الكهل المتناقل يرجو من قدميه المتعبتين أن تطاوعاه وتحمله إلى بيته... العربات تمر مسرعة ذات اليمين وذات الشمال، والناس يتطايرون، الكل يريد أن ينجو بنفسه وكأن يوم القيامة قد حل... ماذا حدث؟ ولماذا...؟ تمهلوا حتى نعرف السبب... لا أحد يجيب سوى: "اهرب"، ولا تسأل، النساء على شرفات البيوت والنوافذ وقفن يسألن المارة: هل رأيتم زيدا أو عمراً؟ فيجيب: ربما يأتي بعد قليل، أما زيد فقد رأيت يغلظ باب حانوته، وعلى لم يستطع "الهربية" فذهب إلى بيت أخته، والحاج محمد فضل البقاء في مجزرتة حتى لا تشمع بالشمع الأحمر!.

هنيهة وأخرى وإذا بالشارع الذي كان يعم بالحياة والمارة يصبح خالياً، وإذا بالجلبية والضوضاء تقلبان إلى سكون مطبق مخيف فاق سكون البيوت المهجورة، إلا من صوت مكبرات الصوت التي حملت على مركبة صغيرة وأخذت تجوب الشوارع والأزقة معلنة فرض نظام منع التجول والتزام البيوت، وكل من يخالف يعرض نفسه للخطر.

وما أن توارت الشمس عن الأنظار كلية وأخذ الليل بنشر رداءه الأسود على المدينة، واعتلى القمر بنوره ركن السماء الجنوبي وتلألأت النجوم في مواقعها، حتى عادت مكبرات الصوت إلى الظهور ثانية، تمزق حجب الصمت، وتطرد عن عيون الأطفال

وَسَنَهَا، لتعلن عن نبأ جديد: على رجال جادة "المنكوبين" وابتداء من سن الثانية عشرة حتى سن التسعين التجمع في مدرسة الشاعر "تأبط شرا" وكل من يتباطأ أو يتأخر يعرض نفسه للعقاب.

ومن جديد، عادت الحياة إلى الشارع، ولكن أية حياة؟ حياة رعب ووجل، حياة خلقتها العصا والكلمات النابية... وأخذ الناس بالتوافد على ملعب المدرسة، هذا غلام غلب عليه النعاس فنام على رجل والده وكأنه يعانقها، والده تحلل تعبته وإرهاق عمل يومه فسند رأسه على حائط الملعب، ثم غط في سبات عميق، وقد التحف بدخان السجاير، وذاك شبح هرم ذبحته السعلة، وآخر سرحت عيناه مع ضوء القمر، فنسي نفسه، وكأنه يراه لأول مرة، ففرش الأرض بأعقاب السجائر.

وكان المجتمعون يسألون بعضهم لم نحن هنا؟ فقال أحدهم: رأيت الناس يهربون فهربت، وقال آخر: أنا لا رأيت ولا سمعت ولكن خرجت من بيتي لعيادة زوجتي في المستشفى المجاور، فجمعت مع المجموعين!

يا لها من ليلة! الساعة الآن تقارب الحادية عشرة، وقد مضى على اجتماعنا حوالي أربع ساعات، ولا أحد منهم جاء يسألنا، لماذا جموعنا، وماذا يريدون منا... فجأة وإذا بمركبة صغيرة تقف ويخرج منها ثلاثة... تقدم أحدهم إلى مكان المجتمعين، وأخذ بجمع هوياتهم، وقال لهم: اسمعوا أريد منكم أن تركضوا من هنا حتى العمارة الشرقية، وهناك تأخذون هوياتكم، وما كاد ينهي كلامه حتى تقدم منه شاب وحادثه بأدب: نحن شباب وبقدرنا أن نركض كما تريد، ولكن هناك شيوخ، ومرضى وأطفال! فقال له: مثل من؟ فأشار الشاب على شيخ مسن، وقال مثل هذا فقالوا له: تعال يا شيخ، فوقعت جملتهم على مسامع الشيخ وقوع نظر العصفور الحبيس على باب القفص مفتوحا، ظانا أنهم سيطلقون سراحه، فأقبل تجاههم يتمايل تمايل أشجار اللوز التي لمستها ريح فصل الخريف، وقالوا له: اركب على ظهر الشاب حتى العمارة، فقال الشيخ: لا، أنا قوي وبإمكاني الركض، فردوا عليه: قلنا لك اركب يعني اركب، وتم لهم ما طلبوا.

وتحرك الموكب، والسيارة الميمونة تحرس مسيرتهم، فإذا ما تعب غلام حمله والده، أو أحد أقربائه، وأثناء المسيرة كنت تسمع من الشنائم ما لا يحفظها قاموس، وسعال الشيوخ والمدمنين على التدخين بسمفونيات موسيقية مختلفة تكاد تمزق صدورهم. ووصلت طلائع السباق إلى العمارة قرابة الساعة الثانية عشرة والنصف ليلا، وانتظر الجمع في ساحة كبيرة، وقد بدت عليهم سمات التعب والإرهاق، صفر الوجوه، شعنت الشعر، صدورهم تعلو وتسفل كأنهم قد خاضوا سباق "المراثون"... وما هي إلا لحظات قليلة حتى خرج من العمارة من يحمل الهويات، فتألفت الوجوه، وانفجرت الأسارير، وتعالى الأسماء، واستمرت عملية التوزيع حتى الساعة الثانية، وعاد الناس إلى بيوتهم ليحتاطوا لليلة أنس جديدة!

"مشروع إنشاء متحف جامعي"

* تقدم الزميل عدنان إدريس عضو هيئة التدريس في قسم الرياضيات بمشروع إنشاء متحف جامعي: تتضمن تصوراته للأبنية والأقسام المقترحة وطرق تزويد المتحف بلوازمه وتجهيزاته وجاء في مقدمته:

تتباهى الأمم في كل الأزمان بماضيها، وبما لها من تراث وبما صاغته من حضارة وثقافة وبما أسهمت به في بناء الحضارة البشرية. ومع اشتداد التنافس السياسي والاقتصادي والحضاري عموماً، ازداد الاهتمام بالماضي بشكل سوّغته العلوم وتطور طرائقها. ومذ ذلك لم تعد مسألة الاهتمام بالماضي بكل ما فيه من إنسان وجماد وكائن حي، وبكل ما له من أبعاد زمانية، مسألة عاطفة أو عشوائية، بل أصبحت مسألة لا يجاب عليها إلا بالتقنين العلمي. وتفرع الاهتمام بالماضي حتى شمل كافة المجالات والميادين تقريبا، فشمّل الطبيعة بأحيائها وجماداتها، وشمّل الإنسان سياسة واجتماعا، وشمّل بني البشر ديناً ومعتقداً، وشمّل الأجيال تعاقباً وصراعاً، والدول زماناً ومكاناً.

وبالرغم من التطور الهائل في الوسيلة العلمية الذي أسهم بقسط كبير في الكشف عن الحدث التاريخي وتسجيله ورصده في مختلف مراحلها، إلا أن علم التاريخ لم يكن كافياً لتسجيل الحياة والاستدلال عليها خلال أبعاد زمانية. فاحتاج التاريخ إلى علوم الآثار والحفريات والإنسان والجغرافيا والمأثورات الأدبية وغيرها.

ولأن الماضي شاهد عظيم الأهمية على الحاضر متصل بحلقاته بعرضٍ وثيقة، فالاهتمام بعلوم الآثار والحفريات بالذات، يصبح واجبا ومسؤولية قومية وإنسانية. ومن ثم يصبح الاهتمام بعلوم الآثار والحفريات جزءاً من الاهتمام بالتاريخ والماضي.

وإن كان للدراسات النظرية دورها في إبراز أهمية التاريخ وتسجيل الماضي بكل ما فيه وما له وما عليه، فإن للدراسات والأبحاث العلمية الدور الأهم فيما سبق.

ومن هنا فإن تأسيس متحف جامعي، يعتبر استكمالاً للدراسات والأبحاث النظرية التي بدأتها جامعتنا العتيبة منذ فترة وجيزة، وذلك نظراً للدور المتوقع لمتحف فريد من نوعه أن يلعبه، على نطاق الجامعة والمجتمع.

ذلك أن الجانب الأكبر الذي لعبته المتاحف "التجارية" هو اطلاع المُشاهد وإمتاعه ولم تتعد تلك المتاحف ذلك الدور إلا في حالات نادرة للبحث والدراسة. ولعل من المتوقع أن يصل المتحف المقترح إلى مستوى الآمال والطموحات، بحيث يكون مرجعاً تاريخياً ومركزاً للبحث ومركزاً للإشعاع تهوى إليه الأجيال للاستزادة والاستفادة.

وفي هذه الورقة تصور لمشروع تأسيس متحف في جامعة النجاح الوطنية يسد فراغاً قائماً في هذا المجال، ويكون رديفاً لمركز التوثيق والأبحاث في الجامعة.

إن تأسيس مثل هذا المتحف سيسد فراغاً على المستوى القومي ويكون بمثابة "المتحف الوطني" يجمع في ثناياه ما تبقى من آثار حضارتنا مما لم تصل إليه يد المتاحف الغربية والعربية.

إن تأسيس "متحف وطني" في جامعة النجاح الوطنية سيكون وثيقة تاريخية عظيمة، وشاهداً حضارياً، على أمجادنا السالفة، من خلاله سيكون بقدر الأجيال الأطلال على تراثنا الخالد، والعيش مع روح الماضي لنتمكن من مواصلة الإسهام في بناء حاضرنا ومستقبلنا الوطني، وصولاً للاتصال بالبناء الإنساني، الذي نفتقده حالياً.

الساعات البيولوجية حقيقة أم خيال

بقلم: د. فراس صوالحة
مركز الدراسات الريفية

سؤال سألته قبل سنوات عديدة لأستاذي في علم الحياة ولم أنل جوابا له وهو "لماذا يزهر اللوز في الشتاء وليس في الصيف". ومنذ ذلك الحين تراكمت في ذهني أسئلة كثيرة من هذا النوع. لماذا تهجر الطيور في وقت محدد من السنة دون غيره؟ لماذا تتفتح الأزهار بالنهار وتغلق في الليل؟ لماذا يحس الإنسان بالنعاس إذا جاء موعد نومه ولو لم يكن بحاجة للنوم؟ وغير ذلك أسئلة كثيرة.

تعيش الأنواع المختلفة من النباتات والحيوانات في بيئاتها، ليس فقط باختيارها للمكان المناسب، ولكن أيضا في الوقت المناسب، فيلاحظ أن هناك وقتا معيننا تنمو فيه وتتكاثر في حين تبقى في وضع سكون خلال الأوقات الأخرى. لقد بقي موضوع التوقيت الطبيعي في الكائنات الحية مهملا ولم تكن هناك أبحاث لمعرفة ماهية وطريقة عمل الآلات الدقيقة التي تقوم بالتوقيت في الحيوان والنبات حتى عهد قريب. إذ أن هذا العلم بدأ يستحوذ على الاهتمام في السنوات العشر الأخيرة حيث قام ويقوم الكثير من العلماء بأبحاثهم الجادة محاولين بذلك تفسير تلك الظواهر الطبيعية. وقد خلص هؤلاء إلى القول أنه يوجد في الكائنات الحية أنواع من "الساعات" البيولوجية التي تنظم مواعيد ونشاطات وتغيرات الكائن الحي سواء خلال ساعات اليوم أو خلال أشهر السنة أو حتى طوال فترة الحياة.

أنواع الساعات البيولوجية:

- لقد بينت الأبحاث العلمية أن هناك أنواعا متعددة من أجهزة التوقيت البيولوجية وهذه أهمها:
1. تلك الأجهزة التي تسيطر على العمليات الحيوية ذات الذبذبة العالية نسبيا كتنظيم دقات القلب وحركة التنفس في الحيوان والإنسان.
 2. أنواع الإيقاع المرتبطة بدورة الوقت وتغير البيئة تبعاً لذلك، ومن هذه الأنواع الإيقاعات اليومية كاليقظة والنوم والإيقاعات الشهرية كدورة المرأة، والدورات السنوية كتساقط أوراق النبات في الخريف، واستعادته لخضرته في الربيع.
 3. ظاهرة تأثر النبات والحيوان بعدد ساعات النهار، وعدد ساعات الليل في بعض العمليات الحيوية، حيث يظهر أن هناك أجهزة حية تستطيع قياس طول النهار والليل قياسا دقيقا.
 4. أجهزة التوقيت الدقيقة، التي تحدد ساعات السكون في بذور كثير من النبات، والتي لا تنبت إلا بعد انقضاء فترة زمنية معينة.
 5. أما النوع الأخير من أجهزة التوقيت البيولوجية فهي تلك التي تستعملها الطيور المهاجرة لرسم خط سيرها خلال الرحلة التي تصل إلى ثلاث آلاف ميل فوق البحار، مستعملة الشمس كدليل لها رغم تغير موقع الشمس بشكل تدريجي خلال النهار، ورغم ذلك تبقى الشمس دليلا واضحا لتلك الطيور. كما يقع تحت هذا النوع من أجهزة التوقيت تلك القابلية لدى بعض الناس لتحديد موعد استيقاظهم من نومهم، وكان في العقل الباطن لهؤلاء ساعة معينة توقظه في الوقت المحدد.

جميع هذه الساعات وأجهزة التوقيت الحية تختلف عن غيرها من أجهزة التوقيت الحيوية الأخرى، بأنها لا تستعمل الوقت فحسب بل تقيسه أيضا.

ومما يثير العجب لمثل أجهزة التوقيت هذه دقتها المتناهية وعملها الدائم لفترات طويلة قد تصل الى مئات السنين، وكما هو الحال في بعض الأنواع المعمرة من النبات والحيوان.

قدرة الله الذي أتقن كل شيء.

وقفه مع قرار 854

بقلم: رائد الجوهري
سنة رابعة اقتصاد

إن التشخيص الخاطئ لأية قضية كانت، لا ينتج عنه إلا علاج خاطئ لها. وبدون مراجعة للحسابات واستعداد تام لتقبل النقد، فلن يكون هناك مرتكزات للعمل المستقبلي. فلا نكون كالمعتثر الذي انزلت قدمه فاختل توازنه، فأضاع هدفه، وأستمر تعثره. ولو انه وقف وفكر ودبر بعد تعثره الأول، لما حدث ما حدث، ولما استمر بالتعثر، وحتى لا نتعثر ويستمر تعثرنا، يجب أن تكون نقطة البدء فتح صدورنا لبعضنا البعض، نلهبها صفاء لنوايا، ونزرعها حبا واحتراما للآخرين.

أيها الأخوة: إن قرار 854 أصبح غنيا عن التعريف، فغالبيتنا لم يعد مجهل محتواه وأهدافه، حتى أن (تخمة) أصابتنا لكثرة ما قرأنا وسمعنا عنه. ورغم ذلك تجاهلنا جانبا هاما يتعلق بهذا القرار، ألا وهو ذلك (التكتيك) الذي تتبعه إسرائيل لجعل هذا القرار واقعا ملموسا. ولا يختلف اثنان في أنه من الأهمية في مواجهة هذا القرار والتصدي له، لأن نعي الوسائل التي تتبعها إسرائيل لفرض هذا القرار على جامعتنا نحن. ولست أبالغ إن قلت أن إسرائيل جعلت منا، نحن أسرة الجامعة، أدواتاً لتسهيل تمرير هذا القرار! فمن خلال كل خلاف أو صراع ينشب في جامعتنا، سواء على المستوى الإداري أو الطلابي، ترحف إسرائيل بقرارها هذا خطوة إلى الأمام، وهكذا حتى يأتي يوم ترفيه في وجوهنا وتخرج من هذا الصراع منتصرة، تحمل في جعبتها الدليل والبرهان على أن جامعتنا ليست مؤسسة أكاديمية، وإنما مؤسسة سياسية بالدرجة الأولى، وأن الأكاديمية مجرد ستار للعمل السياسي. أما نحن فبكل أسف، وعن حسن نية، وغفلة عما يدور ويدبر، نعطي الدليل تلو الدليل لإسرائيل التي لا تتفك تراقبنا في كل زاوية ومنعطف وتتحين الفرص والظروف، حتى إذا ما أصبحت لصالحها تنقض علينا لتفتك بجامعتنا.

أما الذي يجعل إسرائيل تتلأأ في تنفيذ قرارها 854 عمليا، فإنه ليس صراخنا وهتافنا بسقوطه، ولا خشيتها لتصدينا له. إنما ترى إسرائيل - وهي التي تدعي أنها واحة الديمقراطية في الشرق الأوسط - أن فرض هذا القرار دون مبررات وحجج مقنعة يضعها أمام صحافة الغرب وجامعاته ومنتدياته بموقف لا تحسد عليه، وقد يمتد أثره ليغدو حجر عثرة أمام التحركات السياسية الإسرائيلية في العالم. بالإضافة إلى ذلك حدوث ضجة واضطرابات محلية لا تخدم تحركات السياسة الإسرائيلية محليا في هذه المرحلة بالذات. من هنا فإن إسرائيل تحتاج إلى مبررات وحجج تواجه بها مؤسسات الغرب الصحفية والأكاديمية، وحتى السياسية منها. وتكون هذه المبررات كافية لإقناع هذه المؤسسات بشرعية تطبيق قرارها 854.

أذن (فالتكتيك) الإسرائيلي يقوم على الترقب، وانتظار الحصول على مبررات أكثر فأكثر، وقد تقدم بعضها نحن أسرة الجامعة دون أن ندري !

أيها الأخوة : إننا كطلبة وأ أسرة جامعة، قادرين على الإجهاز على قرار 854، بوعينا وإدراكنا (للتكتيك) الإسرائيلي، وبتفويت الفرصة على إسرائيل بأن تضم إلى صوتها الأصوات الغربية، أو على الأقل تحييدها، وهي ذات التأثير الكبير على الرأي العام العالمي. ويقع هذا العبء، بتصوري، على الطلبة وممثليهم بالدرجة الأولى، وأيضا على إدارة الجامعة ولا سيما بإسراعها بمعالجة مشاكل الطلبة والهيئتين التدريسية والإدارية في الجامعة، وذلك قبل استفحال هذه المشاكل لأن إسرائيل كما أسلفت مع كل خلاف يحدث تزحف إلى الأمام على طريق تطبيق قرارها. وأخيرا مسؤولية مؤسساتنا في الوطن المحتل، وخاصة الصحف، فبعضها بكل أسف يتشوق لتلقف أي خلاف يحدث في الجامعة لتلوك فيه، وتحمله فوق ما يحتمل، وتصعد الخلاف بمغازلة هذا الطرف أو ذاك، وعلى حساب أطراف أخرى. وأخيرا كونوا على يقين بأن المحتل يقف لنا في كل زاوية ومنعطف يتربص بنا، ويرقب كل حركاتنا وأنفاسنا. فلنكن واعين ومدركين لما يدور حولنا، ولنقف نفكر ألف مرة قبل أن نخطوا أي خطوة.

خاطرة

بقلم: حسن فوزي الأسعد
سنة أولى هندسة

كنت في الأسبوع الماضي في زيارة مرضية لأحد الأطباء العرب في القدس، ومصادفة كانت توجد عيادة طبيب غير عربي في نفس البناية التي توجد بها عيادة الطبيب العربي، والذي استرعى انتباهي هو الإقبال المنقطع النظير على الطبيب غير العربي من قبل المرضى العرب، وعدم الذهاب إلى الطبيب العربي بل حتى عدم تكليف أنفسهم بالنظر إلى عيادته، بالرغم من أن الطبيب العربي يحمل شهادة علمية أعلى من شهادة الطبيب الأجنبي، كما إن لديه خبرة واسعة في مجال الطب حيث انه كان يعمل في ألمانيا الغربية لمدة عشر سنوات.

لم الإعراض عن عيادة الطبيب العربي؟ ولم هذا الإجحاف في حق طبيبنا العربي؟ هل هو استخفاف بالعقلية العربية، وعدم الثقة بها؟ أم تقننا بأن كل أجنبي هو جيد وصالح؟ إنني لست بصدد التقليل بقيمة الطبيب الأجنبي كما إنني لست بصدد الإشادة والتكثير من قيمة الطبيب العربي، بل إنني من موقع اطلب فيه المساواة مع ذلك الأجنبي.

خريجونا.....مسؤولياتهم وحقوقهم

بقلم: عبلة يعيش
سنة ثالثة صحافة

أثبتت الدراسات التي أجرتها اليونسكو، ارتفاع نسبة المتعلمين بين أبناء الشعب الفلسطيني. وهي نسبة مرتفعة بالنسبة للعلم العربي الذي يعتبر من الدول النامية.

ولا يخفى على أحد أن هناك أسبابا عديدة دفعت بأبناء الشعب الفلسطيني إلى الاتجاه للعلم. ويقف على أهميتها إصرار الشعب الفلسطيني على إثبات وجوده بالعلم. فملاكو حيفا وأثرياء يافا لم تتفهم أملاكهم و ثروتهم عند نزوحهم خارج الوطن المحتل.

ومن هنا وجدت وأنشأت جامعتنا في الضفة والقطاع لتستوعب هذه الطاقات المتعطشة للعلم، وبذلك تفسح المجال لأبنائها الذين لا تمكنهم الظروف من الدراسة في الجامعات خارج الوطن.

إن من أهم المزايا لجامعتنا هي المحافظة على أبنائها ضمن الإطار الفلسطيني بقيمته وانتمائه، فكثير من طلبتنا الذين يتوجهون إلى الخارج لطلب العلم ينسلخون من هذا الإطار ويدمجون أنفسهم في إطار بعيد عن فلسطينيتهم وغريب عن انتمائهم. فهل لعبت جامعتنا الدور المطلوب منها على أكمل وجه في إعداد الطالب أكاديميا للحياة العملية والعلمية؟ وهل انتهت بعد انتهاء حفل التخرج؟

إن جامعاتنا في الضفة الغربية وقطاع غزة تعمل بطريقة غير مباشرة وبنسبة ليست كبيرة على إنجاح سياسة تفرغ الأرض من السكان الذي يهدف إليها الاحتلال. فهي تخرج طلابا مؤهلين أكاديميا متعطين لممارسة ما تعلموه على أرض الواقع وفي الحياة العملية، فيصدمون بعدم توفر فرص العمل الملائمة لتخصصاتهم هنا، فيبدأون بالتطلع إلى فرص العمل المتوفرة في الخارج والتي تلائم تخصصاتهم.

إن السبب في ذلك اعتقاد جامعتنا أن مهماتهم تنتهي حينما تنهي حفل التخرج ويتسلم الطالب شهادته الأكاديمية. كما أن التخصصات تكاد أن تكون واحدة متشابهة في جامعات الضفة والقطاع، بغض النظر عن بيئة مجتمعنا، ومامدى حاجة مجتمعنا إلى هذه التخصصات، وما هو الحجم المطلوب من هذه التخصصات لإشباع حاجات مجتمعنا.

مثال: مجتمعنا الفلسطيني زراعي بالدرجة الأولى، وهناك نسبة كبيرة من شعبنا يعتمد على الزراعة مهنة ومعيشة، فما مدى نجاح جامعتنا في تزويد القطاع الزراعي بالأكاديميين المتخصصين بهذا القطاع؟

كذلك بلادنا أثرية سياحية، فما مدى نجاح جامعتنا في تزويد القطاع السياحي بالأكاديميين المتخصصين بهذا القطاع؟

وهنا أود أن أضع الاقتراحات التالية لقيام الجامعات بالدور الملقى عليها.

1. زيادة التخصصات المطلوبة في مجتمعنا والتي تتوفر لها فرص العمل، مثلا تخصص الزراعة في كلية الهندسة وتخصص إدارة الفنادق في كلية الإدارة، وتخصص الآثار والإدلاء السياحيين في كلية الآداب.
2. إنشاء مكتب استخدام في الجامعات يؤمن للعمل للخريجين في الضفة والقطاع.
3. تشكيل لجنة من الجامعات تكون مهمتها تأمين المال اللازم لإيجاد فرص عمل للخريجين مثل إنشاء المصانع والمؤسسات، وتأمين المال يكون بدعم من الفلسطينيين الممولين في الخارج.
4. تشكيل رابطة أو نادي في الجامعات للخريجين تكون مهمتها بقاء الرابطة بين الخريج والجامعة بحيث تقوم الجامعة بالمساعدة في حل مشاكل الخريجين والاستفادة من تجاربهم وأرائهم في تحسين الجامعات.

وبعد أن نوفي خريجينا حقوقهم، يكون قد جاء دورهم ليوفوا بالتزاماتهم ومسؤولياتهم الكاملة تجاه خدمة هذا الشعب على هذه الأرض.

الإدارة بالأهداف ومدى تطبيقها في جامعة النجاح الوطنية

بقلم: إبراهيم محمود
سنة ثانية إدارة

من أهم الأهداف التي يصبو كل مسؤول وطالب إلى تحقيقها في الجامعة بل وكل إنسان يهيمه أن تستقر هذه الجامعة وتنمو وتشق طريقها الحضاري هو إيجاد التعاون المشترك بين إدارة الجامعة من جهة والطلبة من جهة أخرى. ولكن الواقع الذي نعيشه يختلف عما نصبو إلى تحقيقه وحتى نعمل على تغيير هذا الواقع لا بد من معرفة أسبابه وبالتالي معرفة ما يجب إتباعه.

إن من أهم الأسباب التي تدعو إلى عدم التعاون المشترك بين إدارة الجامعة وطلبتها هو اعتقاد الطلبة بأن الأهداف التي تسعى الجامعة إلى تحقيقها - ممثلة بالإدارة - تختلف عما يأملون من الجامعة أن تقوم به من دور مدعم للبيان الوطني الفلسطيني وأن تكون الجامعة ركيزة من ركائز العلم التي تعمل على إنارة الطريق أمام شعبنا الفلسطيني لكي يعمل على تحقيق أهدافه الوطنية.

وغني عن البيان أن نجاح الإدارة يعتمد في جزء كبير منه على قدرة الإدارة على إقناع من تتعامل معهم من الأفراد بوحدة الأهداف وأن تحقيق أهداف المنظمة كما تراه الإدارة لا بد أن يترتب عليه وبشكل آلي تحقيق الأهداف التي يريدها الأفراد، أما السبب الثاني من أسباب عدم التعاون المشترك هذا فهو المركزية الادارية - حصر السلطة في يد شخص واحد - الذي تتميز به إدارة الجامعة في مستوياتها الادارية المختلفة، وإذا أضفنا إلى المركزية من بعض القرارات المتخذة من قبل الادارة - كقرار التقديرات الجديدة للمعدلات - فإن هذا سياتر على إضاعة وتعطيل كثير من مصالح الطلبة نتيجة لهذا الوضع، بحيث يقع الطلبة ما بين التضرر من هذه القرارات من جهة وصعوبة اتخاذ قرارات مضادة تكون في مصلحة الطلبة بسبب المركزية من جهة أخرى. ولعل ما تتميز به الإدارة من عدم المبادرة يعتبر من أسباب عدم التعاون هذا، ذلك أن انتظار الإدارة أن يقوم الطلبة بإتخاذ المواقف في العديد من الظروف دون أن تحاول الإدارة أن تعمل على إيجاد الحلول لكثير من المشاكل، كمشكلة الخلافات حول مقدار الأقساط الجامعية، أو المبادرة مثلا في تنفيذ مشروع كراتات المواصلات، أو انشاء بنك للدم أو غير ذلك من المشاريع، وكذلك المشكلة الرئيسية التي يعاني منها الطلبة وهي مشكلة الحواجز... إن عدم مبادرة الإدارة في وضع الحلول لهذه المشاكل تجعل الطلبة يشعرون بعدم فعاليتها وبالتالي عدم التعاون معها، وإذا كان مبدأ التدرج في الوظائف من المبادئ الادارية الهامة التي تهدف إلى ترقية أولئك الإدايين الذين تعاملوا مع افراد مؤسستهم وتعرفوا على مشاكلهم فان شعور طلبتنا يزداد وينمو باتجاه أن كل اداري يبدأ بعدم التفهم بمشاكل الطلبة وحاجتهم وورغباتهم كلما ارتقى إلى مناصب إدارية أعلى.

لقد انتهى عصر الوصاية الأبوية الذي كان سائدا في الأوساط الإدارية في بداية هذا القرن، فلم يعد الأفراد يتقبلون فكرة أن الإدارة هي أدرى بمصالحهم وحاجاتهم ، بل أن الأفراد اليوم يسعون الى تحقيق أهدافهم ورغباتهم كما يرونها هم لا كما تريد الإدارة أن تفرضها عليهم.

وانطلاقا من الأوضاع السابق شرحها وحتى نعمل على تحقيق التعاون المشترك بين إدارة الجامعة وطلابها فلا بد من الأخذ بالمبادئ الإدارية الحديثة وعلى رأسها مبدأ الإدارة بالأهداف والذي يقوم على أساس مشاركة الإدارة للأفراد في القرارات التي تتخذها والتي تهم الأفراد. إننا إذا عملنا على تطبيق هذا المبدأ فلن يكون هنالك شعور بوجود فجوة في الأهداف التي نسعى وتسعى إدارة الجامعة الى تحقيقها. بل إنني أعتقد أنها ستكون حلا أو مساعدا لتخطي كثير من المشاكل الإدارية السابق شرحها وهذا ما هو حاصل في جامعاتنا الوطنية الأخرى وما نأمل أن يحصل في جامعتنا.

فمزيدا من السعي المشترك نحو حياة أفضل لجامعتنا الحبيبة. والله الموفق.

الإدمان، مظاهره وعلاجه

د. عادل الدمراش

إعداد: ماهر أبو صالح

مركز الدراسات الريفية

التدخين من أقدم عادات الإنسان وأكثرها انتشارا، وهو هدية العالم الجديد للعالم القديم، وقد ثبت لنا الآن أنها لم تكن هدية بل كارثة نتجت عن اكتشاف أمريكا بواسطة الأوربيين، وقد حاولت الحكومات الحد من استهلاكه بفرض الضرائب العالية على التبغ، ولكن خسارة المال والعلم بأضرار التدخين لم تردع الناس عن ممارسته.

ويحتوي الدخان على حوالي 500 مركب، تختلف نسبتها حسب نوع الدخان المستعمل، والمادة الفعالة التي يحتوي عليها التبغ هي النيكوتين، وهي مادة شبه قلوية سامة جدا، ويسبب النيكوتين سرعة دقات القلب في معظم الأحيان، كما يسبب ارتفاع ضغط الدم وسرعة التنفس، وينشط النيكوتين عضلات الأمعاء والمثانة والرحم، كما يزيد إفراز اللعاب والعرق ومخاط الشعب الرئوية، ويسبب النيكوتين أيضا ارتفاع نسبة الأحماض الدهنية والكوليسترول مما يزيد في سرعة تخثر الدم وتكون الجلطة بسهولة.

ومن الغازات السامة التي يحتوي عليها الدخان أول أكسيد الكربون، وهو غاز سام يساعد كثيرا في حرمان الخلايا من الكميات الكافية من الأكسجين، الأمر الذي يتلف جدران الشرايين فيؤدي إلى تراكم السوائل فيها ثم ترسب الكوليسترول عليها، وهي الحالة التي تعرف باسم تصلب الشرايين والتي تسبب أمراض القلب والشرايين.

ويحتوي الدخان أيضا على مادة القطران التي تعطل تبادل الغازات في الرئتين، وتحتوي السيجارة الواحدة على 15 ملغم من القطران يظل 70% منه في رئة المدخن، والقطران هو المادة التي تسبب سرطان الرئة لأنه يتلف خلايا الحويصلات الهوائية على المدى الطويل، ويقوم

المدخن بطرد جزء من القطران في المخاط الذي يبصقه أثناء السعال الذي ينتج من تأثير القطران المهيج.

وهناك غازات أخرى يحتوي عليها الدخان وهي ضارة بصحة الإنسان منها سيانود الهيدروجين وأكسيد النيتروجين ومادة الرادون والأسيتون، وقد تبين أن الشخص غير المدخن إذا وجد مع جماعة من المدخنين في غرفة مغلقة فإنه يستنشق الدخان ويتعرض لنفس الأخطار التي يتعرض لها المدخن ولكن بصورة أقل وتسمى هذه الظاهرة بالتدخين السلبي. كما يسبب التدخين أيضا سرطان الحنجرة والفم والمثانة والبنكرياس والكلية والشفيتين، والتدخين يعطل شفاء القرحة ويؤدي إلى مضاعفات العمى وهي حالة نادرة، كما يؤدي التدخين المفرط إلى العقم في الرجال، وقد ثبت أن وزن جنين الأم المدخنة أقل من وزن غير المدخنة.

وأخيرا هل تعلم عزيزي القارئ أن من يدخن 25 سيجارة يوميا يفقد 5 سنوات من عمره. وأن المدمن المنتظم يفقد 5 دقائق من عمره مقابل كل سيجارة يدخنها.

أما أن لهذه الأمة أن تستفيق

بقلم: حسين الشامطي
علوم مصرفية/كلية المجتمع

النخوة..العروبة..الإباء.. إغاثة الملهوف.. المصير المشترك، كلمات منها القديم ومنها الجديد، والمتمشية مع العصر الحاضر، هذه الكلمات ترددها شبكات الإذاعة والتلفزيون العربية، ويفتخر بها كل عربي في كل قطر، ها نحن في القرن العشرين وما زلنا نصدق كل الأشياء ونتقبلها دون الأخذ بجديّة الموقف الحقيقي، ما زلنا نمشي وراء السراب في الصحراء الأمة العربية، نسمع هذه الكلمات الرنانة في الوقت الحالي- وقد سمعنا الكثير في الماضي- تطلقها هذه الجهة أو تلك لكن دعنا نقف لحظة نستذكر فيها المواقف والإحداث التي مرت بمنطقتنا، وعلى مدى جديّة تطبيق هذه الألفاظ وخروجها إلى حيز الواقع...؟

إن الحقيقة معرفة والمواقف كذلك معروفة"والشمس لا تغطي بغربال".

إن الإحداث الأخيرة على الساحة اللبنانية كانت كفيلة أن تهز أكثر البشر برودا. إن الإحداث الأخيرة التي مرت لو كانت على أمة أخرى لجعلت من الشتات وحدة في خلال ساعة.

في كل منطقة وفي كل مجلس يتحدث الجميع-سواء شيوخ شباب/أطفال/نساء/فتيات-/"عن البلاد الممتدة من المحيط إلى الخليج، وعن"بلاد العرب أوطاني من الشام لبغدان بنوع من الحسرة وفقدان الأمل فما معنى أن تستكفي الدول العربية بالشجب والاستنكار؟.. وتكتفي بإرسال الخيام والحصر والطعام كما ادعت!

هل هذا المعنى الحقيقي للنخوة..؟ وللمصير المشترك..؟
هل قدم لمنكوبي لبنان يد العون بمعناها الحقيقي..؟

إن منكوبي لبنان ليسوا بحاجة إلى كيس طحين ولا لحصر ولا لخيمة، فهذه الأشياء ثانوية بالنسبة لهم، إنهم بحاجة لأن يقف العرب سدا منيعا في مواجهة هذا المد الفاشستي الصهيوني فهل فعل العرب كذلك؟

إنهم بحاجة لأن تعرف العرب أين مصلحتهم، وان لا يتبعوا قاعدة طردية في علاقتهم مع أصدقائهم والمتصادقين، أن الوقائع تثبت انه كلما زاد التعاون الإسرائيلي الأمريكي لإبادة الشعب الفلسطيني وبالتالي الأمة العربية، كلما انجذب العرب ناحية أمريكا أكثر فأكثر ويقبلون الأيدي، عجبا والله يقبلون الأيدي الملوثة بالدم الفلسطيني الطاهر؟ ويعقرون الأيدي الممتدة لمساعدتهم.. فما تفسير ذلك؟

ان الاحداث التي مرت على الساحة الفلسطينية منذ منتصف العقد الرابع من القرن الحالي وما واكب تلك الفترة من قيام الدولة الصهيونية تثبت ان الدور العربي كان في غير صالح هذا الشعب، فكل دولة تريد ان تكون الوصية على هذا الشعب ولا يهمها باي الطرق تصل الى ذلك حتى ولو تأمرت على هذا الشعب؟

وماعنى انه عندما اجتازت القوات الايرانية بضع كيلوات من الاراضي العراقية سارعت دولة عربية لتقديم المساعدات العسكرية لحماية البوابة" الشرقية للوطن العربي" ألم تكن العراق هي المعتدية؟.....

أما أن تحتل اسرائيل الضفه الغربيه والقطاع والجولان وتجتاح لبنان فهذا لا يستدعي سوى "التبجح" في الاذاعة بالكلام الرنان دون فعل شئ أو عمل شئ فما معنى هذا؟ هل اسرائيل "بعبع"؟

أليس هذا تناقضا سياسية الول العربية" الشقيقة"؟ كان من الواجب أن تكون محنة لبنان وما تعرض له الشعب الفلسطيني فيه وماتعرض تعرض له المواطنون اللبنانيون الحافز لاتخاذ قرار جماعي لا مشاريع " حبر على ورق".

"ان وراء الكواليس ما ورائها" كما يقولون، فحكام الدول العربية واسرائيل نهران ينبعان من منبع واحد لكن يصبان في جهات مختلفة.

ان الرد على ذلك من جانبنا ينطلق من فوهة البندقية الشريفة وبالمزيد من الشهداء والعتاء وليسمعها كل العالم بأننا لن نموت بل سنقتل الموتى من ارضنا، وأرض الأمة العربية.

هذا الحاجز سكين أخرى!!

بقلم : علي الرجوب
سنة ثالثة علوم سياسية

هذا الحاجز اليومي الذي يوضع أمام الجامعة في هذا الوطن الصغير، هذا الوطن_ القريبة، ليس سوى سكين اخرى تغرز في الجسد الفلسطيني. والذين

يضعونه لا يفعلون ذلك لأن شباب الجامعة أقاموا احتفالا ما، وانما لأنهم يريدون اقتلاع الأغيار من هذا الوطن، اقتلاع (الغوييم) الذين استنفدوا دورهم فالعربي الجيد في نظر من يضع الحاجز هو العربي الميت. ولأن الجامعة تجعل من الأغيار سكانا انسانيين، وتخلق جيلا يعتبز بوطنه وبترابه وبشخصيته، فإنها الآن المكان المهم لخوض الصراع معه على أمل ان يؤدي ذلك الى تفرغ هذا الوطن من خيرة ابنائه. وهذا الحاجز ليس سوى وجه آخر من أوجه الصراع الذي يخوضه شعب الله المختار ضد الشعوب الاخرى التي لم تخلق الا لخدمة الشعب المختار. ولأن امكانية منع الجميع من دخول الحرم الجامعي امكانية تجلي بعض الضجة، فالأفضل اتباع سياسية فرق تسد، على أمل أن يتم تنفيذ 854 تدريجيا، وذلك بتحديد فئات ما، والإيحاء لها لفترة بانها غير مقصودة أو غير مطلوبة.

هذا الحاجز أو هذا الهم اليومي المتكرر ليس سوى سكين، سكين لشق البرتقالة الفلسطينية الى نصفين لكي يسهل التهامها ولعلمهم فيما بعد يلجأون الى التمييز بين أبناء المدينة نفسها، أنت من الجبل الشمالي ممنوع. أنت من رأس العين يسمح لك وهكذا يصبح حتى ابن المدينة نفسها غريبا في مدينته، ولكي ينتقل من حي الى اخر فهو بحاجة الى تصريح، وهكذا بذلك يحاولون التمييز بين ابن المدينة الذي يسكن شرقها وبين ابن المدينة الذي يسكن غربها، وذلك خطوة اخرى لتفتيت الجسد الفلسطيني. غير ان الحاجز الذي اعاق الطلبة من الوصول الى جامعتهم، وذلك من أجل خلق شرخ في الجسم الطلابي، ادي الى غير تساؤل. البعض رأى ان هذا الحاجز وضع لكي يمنع الطلبة جميعهم من الوصول الى الجامعة، وذلك عقابا لهم على الإحتفال الذي اقاموه، وقال عن الإحتفال. على أن الأيام التالية جاءت لتضع حدا فاصلا ولتثبت للجميع أن الإحتفال لم يكن سوى القشة التي قسمت ظهر البعير، وأن وضع الحاجز أبعد من كونه رد فعل للإحتفال. والا فما معنى التمييز بين طالب وطالب، بين ابن المدينة وابن القرية، بين ابن نابلس وابن الخليل. المقصود من الحاجز ان هو قرار 854، الذي بدأ بتنفيذه بابعاد الأساتذة، وعلى الرغم من الإحتجاجات المتواصلة التي وصلت الى درجة احتجاج شولتز وزير الخارجية الأمريكية، فانهم لم يكثرثوا. في البدء حاولوا الإيهام بالغاء الوثيقة، ولكنهم لم يخرجوا من الباب الا ليدخلوا من الشباك. فهل الحاجز ان رد فعل على الإحتفال؟ واذا كان كذلك فلماذا لم يمنعوا الجميع؟

اننا ندرك السر في ذلك، فلنا تجربتنا الطويلة. تجربتنا التي تمتد في الزمان، وفي المكان ايضا. ولعل دورنا نحن المتعلمين يجب أن يكون رياديا في التنبيه لهذه النقطة. فالمطلوب هو الجميع، بلا استثناء. القروي والمدني، المتطرف والمعتدل، المتزمت والليبرالي. رأسنا جميعا هو المطلوب ونحن أحرى الناس بالتنبيه لهذه النقطة، لخطر الحاجز الذي يحاول الإيهام لي أنا ابن نابلس بأن واضعه يسمح لي بالتعليم وأنه لا يريد إلحاق الضرر بي، علينا إن نعلم أن ذلك إنما هو خطوة لالتهام النيران واحدا واحدا. وعلينا إن نعلم أنه سيلحق الضرر بنا جميعا. فالذي يفعل ذلك لا يفعل ذلك سذاجة، وإنما عن تفكير وتخطيط؟ "فرق تسد". هذه هي سياسته، السياسة التي اتبعها الاستعمار في حين اشتدت الثورة والسياسة التي اتبعها الاستعمار في العالم العربي وأدت إلى أن جاء وقت أصبحت فيه مساويا لأولئك الغرباء الذين جاؤوا من أقاصي الدنيا، وليس غريبا أن تنادي وسائل الإعلام، حتى الناطقة باللغة العربية منها، بأن الفلسطينيين في لبنان أجنب بل إن هناك ما هو أخطر من ذلك، فاليمين أصبح، يمينين، الشمالي يقاتل ابن

الجنوب، والعربي أصبح عربيا مسلما وعربيا مسيحيا والمسلم أصبح علويا وسنيا ودرزيا، وهكذا يحاولون أن يزرعوا في المنطقة العربية أفكارا تعيد إليها زمن الدويلات والطوائف وهو زمن بشع لا يرتبط في أذهاننا إلا بمرحلة للانهايار على جميع الأصعدة.

علينا جميعا أن نتعلم من هذا الحاجز، أن نتعلم الدرس الذي لم يتعلمه إباؤنا، فوقعوا في ما وقعوا فيه، وها نحن ندفع الثمن: عمرنا. علينا أن نجنب إخوتنا وأبناءنا الواقع المر الذي يخططون لمجيئه، ولعلنا نردد مع (توماس بين) الأديب الأمريكي عبارته المشهورة القاتلة: "لئن كان لا بد من المتاعب فلنكن في أيامي لكي يحيا طفلي بسلام".

وعلينا أن نبدأ من هنا، من هذا الوطن- القرية، ولأننا إذا ذهبنا إلى ما يسعون إليه من التمييز بين مواطن وآخر، فإننا سنتقبل فيما بعد التمييز بين المصري والعراقي والأردني والفلسطيني، وسندفع الثمن غاليا جدا، وان كنا ندفع جزءا منه الآن. وأنتم يا طلبة الجامعة المؤهلون لرفض بذور التمييز، ولوعي خطر الحاجز الذي تشاهدونه صباح كل يوم، في ساعات الخلق التي يحولونها الى ساعات هدم، إلى ساعات قتل بطئ. فهذا الحاجز ليس سوى سكين أخرى لتمزيق هذا الجسد الفلسطيني.

The Academic staff at An-Najah University in Nablus for the academic year 1982-1983:

Diploma	Secondary Education	Total
48	55	156
-	-	1
-	-	1
48	55	158

also hold academic appointments.
Academic year 1982-1983:

Scholarship holders*		Total		Total		
B.A.	M.A.	B.A.	Ph.D.	M.A.	B.A.	
-	18	4	19	35	17	71
2	5	2	4	11	15	30

-	3	-	12	17	12	41
-	1	1	4	11	10	25
3	8	2	24	39	20	83

250

The Administrative Staff at An_Nagah University in Nebulas

	Ph.D.	M.A.	B.A.
Full-time	7*	3*	43
Part-time	-	1	-
Scholarship holders	-	-	-
Total	7	4	44

*of these, six Ph.D. holders and one M.A. holder

The Academic staff at An-Najah University in Nablus for the

	Full-time			part-time	
	Ph.D.	M.A.	B.A.	PH.D	M.A.
Faculty of Science	19	16	13	-	1
Faculty of Education	4	6	11	-	-
Faculty of Economics	10	14	12	2	-
Faculty of Engineering	3	10	9	1	-
Faculty of Art	24	28	15	-	3
Total					

*Faculty on study- leave.
